Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

The Inimitability in the Quranic Text: The Disjointed Letters as a Model Hadhin

Hashi Dhahir Hashi
Directorate of Education in Dhi Qar / Nasiriyah Education Department
class1973class@gmail.com
https://orcid.org/0009-0005-1765-091X

Abstract:

The Holy Quran holds great significance; no prayer is accepted without its recitation. It is a strong rope for those who hold onto it, guiding them, while those who turn away from it are doomed, with hell as their abode. God has commanded us to recite it day and night and has prepared the gardens of bliss for its bearers. It is said to its reader on the Day of Judgment, "You are forgiven at the last verse you recite." Whenever our paths become difficult, we are in dire need of the Book of God. We adhere to its guidance, follow its teachings, and emulate the one upon whom it was revealed. Nothing distracts us from understanding it, and nothing stands between us and contemplating it. The miraculous Book of God, which falsehood cannot approach from before it or behind it, is composed of these letters that have been arranged to form a Quran that encompasses the pinnacle of eloquence, the highest meanings, and the noblest and loftiest goals. It is recited by His servants day and night, so they believe that it is the Book without doubt, increasing their faith and bringing peace to their hearts. As for the disjointed letters at the beginning of some surahs, the repeated letters are fourteen: "Alif, Ta, Mim, Sad, Ra, Kaf, Ha, Ya, Ain, Ta, Sin, Ha, Qaf, Nun," which can be summarized in the phrase: "The path of Ali is the truth, hold onto it." These letters are half the number of the alphabet, and the mentioned ones are more honorable than the omitted ones, as they include all types of letters, whether whispered or voiced, soft or strong, and emphatic. His wisdom is evident in everything, as He did not create anything in vain but for purposes that baffle minds and understandings, leading to extensive research and detailed discussion so that the noble reader can grasp some of the meanings that made these letters a subject of study. May God grant success.

Keywords: Miracle, Inimitability, Quranic Text, Disjointed Letters, Exclusivity.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

الإعجاز في النص القرآني "الحروف المقطعة أنموذجا"

حظهن حاشي ظاهر

مديرية تربية ذي قار/ قسم تربية الناصرية

الملخص:

للقرآن الكريم أهمية عظيمة فلا تقبل صلاة بدون تلاوة ، وهو حبل المتين لمن استمسك به هداه ومن اعرض عنه فناه وجعل الجحيم مثواه، امرنا اللهبتلاوته اناء الليل واطراف النهار واعد لحملته جنات النعيم ، يقال لقارئه يوم القيامة فغفرت لك عند اخر اية تقرئها وكلما ضاقت بنا السبل كنا احوج ما نكون الى كتاب الله، به نعتصم بهديه نهتدي وبمن نزل عليه نقتدي ، لا يشغلنا عن فهمه شاغل ولا يحول بيننا وبين تدبره حائل ان كتاب اللهالمعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انما تألفت كلماته من هذه الحروف التي انتظمت لتكون قرآنا حوى من البلاغة ذروتها ومن المعاني اسماها ومن الاهداف اشرفها واعلاها ، والذي يصدح به عباده انا الليل واطراف النهار ، ليؤمنوا انه ذلك الكتاب لاريب فيه فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم تطمئن به قلوبهم ، اما الحروف المقطعة في اواخر بعض السور الحرف المكرر من اربعة عشر حرفاً هي "ألف ، تاء ، ميم ، صاد ، راء ، كاف ، هاء، ياء ، عين ، طاء ، سين ، حاء ، قاف، نون" يجمعها قول : "صراط علي حق تمسكه" ، فهي نصف الحروف عدداً المذكور منها اشرف من المتروك ، اذ هي مشتملة على اصناف اجناس الحروف من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة ، تجلت في كل شيء حكمته الذي لم يخلق شيئاً عبثاً بل لأغراض حارت فيها العقول والافهام وكثر فيها البحث وتفصيل الكلام من اجل ان يلم القارئ الكريم ببعضتلك المعاني التي جعلت تلك الحروف عنواناً للبحث ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية : المعجزة ، الاعجاز ، النص القرآني ، الحروف المقطعة ، الاستئثار.

المقدمة:

الحمد لله الذي انزل على عبده قرآناً عجباً فأنار به الظلام ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لعالمين سيدنا محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" سيد العرب والعجم وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد ..

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

لقد اهتم علماء المسلمين من السلف والخلف بكتاب اللهجل وعلا أيما اهتمام "تلاوةً وحفظاً وفهماً وتطبيقاً" وعاش الموفقون منهم ينهلون منه ، حتى فاقوا من سبقهم من الامم ، ولم يعرف التاريخ امة اهتمت بكتابها الذي جاء به نبيها كاهتمام العرب بالقرآن طلباً للأمر الذي لا ينقطع بدليل قول الرسول "صلى اللهعليه وآله وسلم" "إذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له". فما من مسالة الا سبروا غورها وتوسعوا فيها ومنها هذه الأحرف ، اذ قدم العلماء خدمة للمهتمين بالقرآن واناروا الدرب امامهم. فجاء بحثنا ليكون حلقة من حلقات البحث القرآني المتواصلة. فقد جاء البحث مرتباً على النحو الاتي :

المبحث الاول : ضم ثلاثة نقاط : النقطة الاولى وضحنا فيها معنى المعجزة لغةً واصطلاحاً ، النقطة الثانية وضحنا فيها معنى الاعجاز لغةً واصطلاحاً ، النقطة الثالثة تضمنت تعريف الحروف المقطعة لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني : درسنا فيها انواع الاعجاز باستفاضة.

المبحث الثالث : تضمن نقطتين : النقطة الاولى : ذكرنا فيها اراء بعض العلماء في الحروف المقطعة ، اما النقطة الثانية : تطرقنا فيها الى اعراب الحروف المقطعة وختمنا البحث بخاتمة تضمنت ابرز النتائج ، تلتها قائمة تضمنت مصادر البحث ومراجعه.

المبحث الاول : المعجزة والاعجاز والحروف المقطعة

أولاً : المعجزة لغة واصطلاحاً

تعريف المعجزة :

قال ابن فارس "العين والجيم اصلان صحيحان يدل احدهما على الضعف والاخر على مؤخر الشيء ، فالأول عجز يعجز عجزاً فهو عاجز ان ضعف ، وقولهم ان العجز نقيض الحزم فمن هذا لأنه يضعف رأيه ، ويقولون : المرء يعجز لا محالة ، ويقال : أعجز فلان ، اذا اعجزت عن طلبه وادراكه ، ولن يعجز الله تعالى ، اي لا يعجز اللهتعالى عنه شيء متى شاء"(١).

وعن عبد الكريم الخطيب: "المعجزة في اللغة اسم فاعل من الاعجاز ، والاعجاز مصدر للفعل "أعجز" يقال : عجز فلان عن الأمر ، وأعجزه الأمر إذا حاوله فلم يستطيعه ، ولم تستطع له فقدرته وجهدته"(٢).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

وارجعه الاصفهاني الى العجز ، قال : "هي ترجع الى العجز التي تعني مؤخر الشيء"[٣].

وقال الطبرسي في تعريف المعجزة في الاصطلاح : "وبما ان عادة الانسان العاجز الضعيف ان يكون في اخر القافلة سمي "عاجز او ضعيف""[٤].

ومن هنا فإن الضف والعجز موجود في مفهوم العجز رغم ان الضف لا يعتبر جزء في المعنى الاصلي للعجز لذا فإن الاعجاز : هو ايجاد العجز في الطريق المقابل ، ولقد ورد هذا في القرآن الكريم ، قال تعالى : <إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ۞ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ>[٥].

اما العجز في اللسان العربي الضف واصله التأخر عن الشيء والقصور عن فعله وهو ضد القدرة واعجزت فلان وعجزته وعاجزه ، اي جعلته عاجزاً كما جاء في القرآن الكريم : "واندتم المعجزين" في آيات كثيرة[٦].

وجاء في شرح العقيدة نقلاً عن ابن تيمية المعجزة في اللغة (تعم كل خارق للعادة" وفي عرف أئمة اهل العلم المتقدمين يسمونها الآيات ، اما اطلاق اسم الآية البينة والبينات جاء في وصف معجزات الانبياء "عليهم السلام" ، اما ما اشتقت منه المعجزة ، وهو اسم فاعل الحقت به التاء البالغة[٧].

ثانياً : تعريف الإعجاز لغةً واصطلاحاً :

الإعجاز لغةً :

يقول العلامة الطبرسي في معنى "إعجاز نخل" ، اي اسافل النخل المنقطع بما ان من عادة الانسان العاجز الضعيف ان يكون في اخر القافلة سمي عاجز او ضعيف ، ومن هنا فغن الضعفاء والضف والعجز موجود في مفهوم العجز ، رغم ان الضف لا يعتبر جزء في المعنى الاصلي للمعجز[٨].

الإعجاز اصطلاحاً :

هو ايجاد العجز في الطريق المقابل ، يقول الخواجة نصير الدين الطوسي في تعريف الاعجاز والمعجزة : "هو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوة"[٩].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

ويعتقد الشيخ نصير الدين الطوسي المتوفى "٦٧٢" انه ليس هناك فرق بين الاثبات العلمي ونفيه بل المهم هو "خرق العادة" سواء كان بشكل اثباتي كتبديل العصا الى حية او بشكلها السلبي كسلب القدرة عن الشيء ، كما حدث في قصة ذبح ابراهيم الخليل لولده اسماعيل ، او صيرورة النار برداً وسلاماً على ابراهيم(١٠).

ثالثاً : تعريف الحروف المقطعة :

تعريف الحروف في اللغة ، الحرف في اللغة : "طرفه ونهايته وقمة الجبل الحاد المنحرف ، وهو كذلك الناقة الضامرة والمهزولة او العظيمة وسبيل الماء ، وعند النحاة ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل"(١١).

اما في الاصطلاح فقد عُرف الحرف : "هو صوت اعتمد على مقطع او مخرج محقق او مقدر"(١٢).

وبالنسبة لقراءة الحروف في اوائل السور مثالاً في سورة البقرة ، من السور المفتح بها بالحروف سورة البقرة ، افتتحها رب العزة بحروف ثلاثة ، هي "أ ، ل ، م" كما افتتح الثمان والعشرون البواقي بهذه الحروف وبغيرها ، وعلى قارئ النطق بها كما نطق بها الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" "الف، لام ، ميم" ، اما في قرائتها مجتمعة "الم" "كهيعص" ، فقد ابتعد عن الصواب ويوقف على جميعها الوقف التام اذا لم نجعل اسماء للسور ونقف بها كما ينطق بالأصوات "الم الله" اي هذه "الم" ثم ابتدأ فقال "الله لا إله إلا هو الحي القيوم".

الجدول التالي يحدد الحروف المقطعة في السور التي جاءت بها :

ت	اسم السورة	عدد الحروف	الحروف	الآية
١	البقرة	٣	الالف ، اللام ، الميم	<الم ! ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ>
٢	ال عمران	٣	الالف ، اللام ، الميم	<الم ! اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ>
٣	الاعراف	٤	الالف ، اللام ، الميم ، الصاد	<المص ! كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ>
٤	يونس	٣	الالف ، اللام ، الراء	<الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ>
٥	هود	٣	الالف ، اللام ، الراء	<الر آيات الكتاب الحيكم>

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

٦	الشعراء	٣	الطاء ، السين ، الميم	<طسم ! تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ>
٧	العنكبوت	٣	الالف ، اللام ، الميم	<الم ! أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا>
٨	الروم	٣	الالف ، اللام ، الميم	<الم ! غُلِبَتِ الرُّومُ ! وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ>
٩	لقمان	٣	الالف ، اللام ، الميم	<الم ! تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ>
١٠	يس	٢	الياء ، السين	<الم ! وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ>
١١	ص	١	الصاد	<ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ>
١٢	غافر	٢	الحاء ، الميم	<حم ! تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ>
١٣	الشورى	٥	الحاء، الميم، العين، السين ، القاف	<حم ! عسق>
١٤	الزخرف	٢	الحاء ، الميم	<حم ! وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ>
١٥	الدخان	٢	الحاء ، الميم	<حم ! وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ>
١٦	ق	١	القاف	<ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ>
١٧	القلم	١	النون	<ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ>

المبحث الثاني : أنواع الإعجاز :

١. الإعجاز التشريعي :

قال تعالى : <وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ>[١٣] ويذكر الدكتور محمد هادي معرفة في كتابه "كانت للإنسان ولاتزال مسائل عن هذه الحياة كان يحاول الاجابة عليها ، من أين أتى ؟ ولم أتى ؟ والى أين أذهب ؟ وكانت محاولاته في هذا الشأن قد شكلت مجموعة مسائل للفلسفة الباحثة عن سر الوجود ، ولكن هل حصلت على اجوبة كاملة ؟ ام كانت ناقصة غير مستوفاة لحد الان ؟ ولولا اجابة القرآن عليه اجابة وافية شافية وكانت علاجاً حاسماً لما كان يجوش في الصدور>[١٤] ، قال تعالى : <يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ>[١٥].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان ما وصل اليه الانسان من معارف حول سر الوجود ناقصاً وغير مقنع الى حد بعيد ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[١٦] ، فكان مستطلعاً ومتعطشاً الى حل مشاكله والاجابة على مسائله بشكل كامل ، ومستوف جميع الجوانب مما يرتبط بالمبدأ والمعاد والغاية التي بعث من اجلها العباد ، هي عبادة الله وحده دون سواه.

نعم كان القرآن الكريم هو الذي تعرض لحل معضلة في الحياة ، وفصل الكلام عن بدأ الخليقة والغاية عن الوجود وكشف السر عن الحياة تفصيلاً مستوفياً بما لم يدع مجالاً لمسارب الشك من مسائل مما لم يكد يعرفها الانسان ، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[١٧] ، الامر الذي جعل في القرآن آية باهرة وعجزة قاهرة دلت على انه ليس كلام البشر ، وانما هو وحي من الله تعالى وهدى ورحمة للعالمين ، ان للإنسان علاقات في هذه الحياة ، تشمل علاقته بنفسه ، وبني نوعه وعلاقته بربه وخالقه والقرآن الكريم بظل العلاقات اجمع وبشكل كامل للشرائع الالهية ولاسيما شريعة الاسلام التي جاء بها القرآن الكريم.

ويرى الشيخ محمد ابو زهرة "ان ما اشتمل عليه القرآن من احكام تتعلق بتنظيم المجتمع واقامة العلاقات بين احاده على دعائم من المودة والرحمة والعدالة لم يسبق به في شريعة من الشرائع الارضية ، واذا وازنا ما جاء في القرآن بما جاءت به القوانين ، والنظم وجدنا ان الموازنة فيها خروج عن تجارب اليونان والرومان ، مع ان قانون الرومان انشأته الدولة الرومانية في ثلاثمائة سنة والف من وقت انشاء مدينة روما ، الى بعد خمسمائة من الميلاد ، مع انه قانون تعهده علماء ، قيل : "انتم ممتازون عنهم"[١٨] ، فمجيء الرسول محمد ومعه القرآن ، الذي ينطق بالحق من الله سبحانه وتعالى من غير درس درسه ، وكان في بلد أميّ ليس فيه معهد ولا جامعة ولا مكان للتدريس ، وأتى بنظام للعلاقات الاجتماعية والتنظيم الانساني لم يسبقه سابق ، ولم يلحق به لاحق ، وهذا ما يعززه قوله تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[١٩].

٢. الإعجاز العددي :

التناسب المتساوي والتنسيق في اعداد الكلمات ، والموضوعات المتشابهة والمختلفة في القرآن أمر يثير الدهشة والاعجاب ، ولا يستطيع اي انسان ان يأتي بمثل هذا الكتاب من حيث المعنى ، والمحتوى السامي والتناسب في رعاية ميزان الكلمات والالفاظ ، فالإنسان عاجز عن تنظيم مثل هذا الكتاب او ان يأتي بمثل هذا التناسب العجيب الذي نزل خلال ٢٣ عام ، فمن شرائط مختلفة فكل مجموعة من الآيات نزلت في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حوادث مختلفة ، وخاصة بها اضف الى ذلك انه لم يخضع الى اصلاح نفسه بعد نزوله ، وسوف نشير فيما يلي الى تناسب الفاظ القرآن مع البعض الاخر ومن خلال بعض النماذج[٢٠] :

١. لفظ "دنيا" وكلمة "آخرة" جاءت كل منها بشكل مساو في القرآن "١١٥ مرة" في حين ان لفظ "الدنيا" وردت مرة واحدة دون اضافتها للآخرة ، وكذلك لفظ "الاخرة" جاءت من دون لفظ الدنيا ، كما ان هناك آيات ورد فيها اللفظان معاً.

٢. لفظ "البصر" جاءت مع مشتقاتها "١٤٨ مرة" في القرآن ، وهي مساوية في عددها للفظ "القلب" "الفؤاد" ومشتقاتها.

٣. لفظ "البخل" جاءت "١٢ مرة" في القرآن ، وهي مساوية للفظ "الحسرة" وهي مساوية "للطمع" و"الجحود".

٤. لفظ "الناس" ومشتقاتها ومرادفاتها ، جاءت "٣٦٨ مرة" في القرآن ، وهي مساوية في عددها الى كلمة الرسول ومشتقاتها.

٥. لفظ "الآيات" جاءت "٣٨٢ مرة" ، وهي تساوي مجموعة كلمة "الناس" التي وردت "٢٤١ مرة" و"الملائكة" "٦٨ مرة" و"الظالمين" "٧٣ مرة".

٦. لفظ "الايمان" ومشتقاته "٨١١ مرة" فاستعمل القرآن وهي معادلة لاستعمال كلمة "قلم" ومشتقاتها "٧٨٢ مرة" ، بالإضافة الى مرادفات العلم مثل المعرفة "٢٩ مرة".

٧. لفظ "لانفاق" مع مشتقاته ، استعمل "٧٣ مرة" في القرآن وهي مساوية للفظة "رضا" ومشتقاتها.

٨. لفظ "الالباب" اي العقول ، جاءت "١٦ مرة" وهي مساوية للفظ "الافئدة".

٩. لفظ "الهدى" ، جاءت "٧٩ مرة" ، وهي مساوية للفظ الرحمة.

١٠. لفظ "جزاء وأجر" جاءت "١١٧ مرة" ، وهي نصف ما جاء في القرآن من لفظ "المغفرة".

١١. كلمة "جحيم" جاءت "٢٦ مرة" مساوية لكلمة "العقاب".

١٢. لفظ "البر" ومشتقاته ، جاءت "٢٠ مرة" مقابل لفظ الثواب ومشتقاته.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٣. لفظ "الحساب" ورد "٢٩ مرة" مقابل لفظ "العدل والقسط".

١٤. لفظ "الحياة" ومشتقاتها ، وردت في الانسان "١٤٥ مرة" مقابل لفظ الموت ومشتقاته.

١٥. كلمة "الحرث" وردت "١٤ مرة" مساوية لمفردة "الزرع" لكلمة "الفاكهة".

١٦. مفردة "الحرب" ومشتقاتها وردت "٦ مرات" مساوية لكلمة "الأسدي".

١٧. لفظ "الخيانة" وردت "١٦ مرة" مساوية للفظ "الحنث".

١٨. كلمة "الدين: مع مشتقاتها ، وردت "٩٢ مرة" ، وهي تساوي لفظ "المساجد" ومشتقاتها.

١٩. لفظ "الرسل" وردت "٣٦٨ مرة" والذبي "٧٥ مرة" والبشير "١٨ مرة" والنذير "٧٥ مرة" ، فمجموع الارقام المذكورة هي "٥١٨ مرة ، وهي تساوي عدد اسماء الرسل والانبياء التي وردت في القرآن.

٢٠. لفظ "السلام" ومشتقاته ، وردت "٥٠ مرة" ، وهي مساوية لكلمة "الطيبات".

٢١. لفظ "الشهر" ورد "١٢ مرة" بقدر عدد الشهور في السنة هي "١٢".

٢٢. لفظ "الابرار" ورد "٦ مرات" ، وهي مساوية للفظ "الفجار"

٢٣. لفظ "قالوا" ورد "٣٣٢ مرة" ، وهو مساوي لعدد كلمة "قل".

٢٤. كلمة "المحبة" مع مشتقاتها "٨٣ مرة" جاءت مساوية للفظ "الطاعة".

٢٥. كلمة "المصير" وردت "٢٨ مرة" مساوية للفظ "الابد" اي دائما.

ومن جملة الاعجاز العددي للقرآن الاعجاز المبني على الزوجية والفردية ، والذي يمكن ان يتجلى في عدد سور القرآن ، نصفها زوجي والاخر فردي ، وان "٦٠" سورة من القرآن عدد آياتها ينتهي بعدد زوجي ، بينما "٥٤" سورة عدد آياتها ينتهي بعدد فردي ، فتركيب الجدول الزوجي يتكون من "٣٠" سورة بآيات زوجية ، و"٢٧" سورة بآيات فردية.

٣. الإعجاز الصوتي :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

القرآن له موسيقى خاصة الى جانب مت فيه من تنوع ، وسمو في المباحث الواسعة ، وهذه الموسيقى لها جاذبية خاصة ، التي تكون في الكلمات والعبارات بحيث ان كل انسان ينجذب اليه عند سماعه ، وان القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لا يمل عند تكرار قراءته لمرات عديدة[٢١].

وهو الانشودة الوحيدة التي لا تبلى بمرور الازمنة ، ولحنه الخاص لا تجده في اي نشر ، وبعد اختراع المذياع "الراديو" اصبح من الممكن استلام الاذاعات عبر الهواء ، لم يوجد هناك ما يداني القرآن في جاذبيته ، ولحنه حتى ان بعض الدول غير الاسلامية تبث القرآن من خلال برامجها عندما يستمع الانسان الى القرآن ، يدرك تماماً كم ان الله سبحانه عرض هذا الكتاب بصورة واضحة جذابة[٢٢].

بحث عند سماعنا لألحان التلاوة لا نشعر بالملل ولا الكلل ؛ لأنها من النوع "الدوري" ، وليس من النوع "الخطابي" ، ففي النوع الاول "الدوري" نجد فيها معنوية ، وهدوء خاص خلافاً للنوع الخطابي الذي يعمل على التهيج الكاذب ، ولقد كان المشركون ، والكفار في صدور الاسلام يعرضون عن حضور مجالس قراءة القرآن ، واستماعه كي لا يقعوا تحت تأثيره الساحر فينجذبوا اليه ؛ لان سماع القرآن يهب الانسان نشاطاً ، ويترك خشوعاً في قلبه لا يحصل عند سماع قراءة اي كلام اخر لا نثر ولا شعر ولا خطبة[٢٣].

وموسيقى القرآن وجاذبيته العجيبة هي التي جعلت الوليد بن المغيرة يقول في القرآن : "ان له حلاوة وان عليه لطراوة وانه لمستمر علاه مطرق اسفله وتنه ليعلو ولا يعلى عليه"[٢٤].

ولقد اعتبر بعضهم مثل "السكاكي" الإعجاز الصوتي ولحن كلماته من اهم معاجز القرآن التي لا يمكن ارسالها ولا يمكن توصيفها[٢٥] ، وهذه الجاذبية هي التي جعلت البعض في صدور الاسلام يصف القرآن : انه نوع من السحر ؛ لأنه استماع القرآن جعل البعض يعتنق الاسلام ، لهذا روي عن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" قال : "لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن"[٢٦] ، وكذلك جاء في رواية اخرى : "حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحن يزيد القرآن حسنى"[٢٧] ، وعلى اساس هذه الرواية فإن القرآن يتمتع بحالة من الترجيح ، فاذا اودي حقه يكون له تأثير ساحر ، الامر الذي لا نراه في حديث اخر ، لو تليّ ذلك الكلام بشكل حسن[٢٨] ، وجاء في رواية اخرى عن الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" : "اقرئوا القرآن بالترجيح ؛ لان القرآن فيه حزن خاص وان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فبكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغنى بالقرآن فليس منا"[٢٩].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

رابعاً : الإعجاز التأثيري :

عرفه محمد عطا بقوله : "هو وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم اشار اليه السابقون ، ويتمثل فيما يتركه القرآن الكريم من اثر ظاهر او باطن على سامعه او قارئه ، لا يستطيع هذا السامع او القارئ مقاومته ودفعه ولا يقتصر ذلك على المؤمنين به ، او هو تأثير القرآن الكريم في النفس الانسانية عندما تسمعه وتفاعلها معه حتى لو كانت نفساً كافرة"[٣٠] ، ويشترط لتحقيق الاعجاز[٣١] :

١. ان يكون صادراً في القرآن الكريم.

٢. ان يكون له تأثيراً في نفس السامع او القارئ.

٣. ان تتفاعل النفس معه بغض النظر عن ايمانها.

٤. هناك قيد اخر لم يرد وربما ترك لبداهته ، وهو ان يكون السامع واعياً لما يسمعه عارفاً بمعناه، اذ ان التعريفين السابقين متساويان بين سماع العربي وبين سماع الاعجمي ، وهذا مجال الا ان يكون تأثيره من قبل التأثير الموسيقي ، وربما يكون السامع عربياً لكنه لا يعني حقيقة الخطاب القرآني ولا يفهم مراميه ، وهذا ما نلاحظه في حياتنا اليومية ، اذ ان الكثير من الناس يستهويهم سماع خطب او دروس او مواضع او ما يشابهها اكثر مما يستهويهم سماع القرآن الكريم.

خامساً : الإعجاز العلمي :

ان هدف القرآن تربية الانسان فمطالبه تصب في مجال تنمية الانسان نحو المراتب العالية ، لذلك اشار سبحانه وتعالى لبعض المطالب العلمية ، واسرار الوجود والكائنات والموجودات الدالة على الاعجاز العلمي للقرآن لم يكن بالإمكان فهمها في ذلك العصر ، الا عن طريق الوحي او من خلال التطور والتقدم العلمي للبشرية ، وإنما جاء من مسائل علمية في القرآن اثار دهشة العلماء ، فكيف استطاع القران ان يذكر هذه المسائل قبل اكثر من "١٤٠٠" قبل الميلاد ، ومن جملة المسائل العلمية التي يمكن الاشارة اليها : الارض كالمهد ، ودحو الارض ، نمو الجذين ، الماء اصل الحياة ، وحركة الافلاك[٣٢]. ومن امثلته في القرآن ما يأتي :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

أ. الزوجية في القرآن : يشير القرآن الكريم في بعضالموارد الى زوجية الاشياء <وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ>[٣٣] ، وقال في مكان آخر: <وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ>[٣٤] ، يشير سبحانه في الآيات المذكورة الى وجود الزوجية في الاشياء ، حيث يبين ان الزوجية موجودة في حياة الانسان والحيوان والنبات وحتى الجماد وجميعها تتكون من ذكر وانثى ويتكارون عن طريق اللقاح ، فاذا كان العالم "السويدي" المعروف ، قد اكتشف مسألة الزوجية في النبات في القرن الثامن عشر الميلادي حيث قال ان النباتات تتكاثر كالحيوانات عن طريق الذكر والانثى[٣٥].

فان القرآن الكريم قد اشار الى هذه الحقيقة قبل اربعة عشر قرناً ، اذ كانت الزوجية موجودة في كل شيء ومن جملة الاشياء "الذرة" ، فقد تبين اليوم ان الذرة تشتمل على اجزاء متعددة ، جزء منها يجعل الشحنة على اجزاء متعددة جزء منها يحمل الشحنة الموجبة تسامى البروتون[٣٦].

من الممكن ان يكون المقصود من الزوجية الجنسان المتقابلان مثل الليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والسماء والجن والانس والليونة والخشونة والنور والظلمة ، وكما جاء في الرواية عن الامام الرضا "عليه السلام" : "خلق الله الاضداد لمي يعلم ان لا ضد له وجعل لها قريناً كي يعلم ان لا قرين له"[٣٧] ، قال تعالى : <وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ>[٣٨].

ب. الرياح اللواقح في القرآن : قال تعالى : <وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ...>[٣٩] تشير الآية الشريفة الى حاجة بعض الاشجار الى حبيبات اللقاح من اجل تكاثرها ، لهذا قال سبحانه : ان الرياح لواقح ، فالآية يمكن ان تكون اشارة الى تلقيح النباتات بواسطة الرياح ، التي تلعب دوراً مهماً في انتقال مادة اللقاح الذكرية الى الانثى وتكاثر النباتات ، وكذلك يمكن ان تكون الآية اشارة الى دور الغيوم في التلقيح ، والتي تؤدي الى نزول المطر.

ج. كل شيء موزون : قال تعالى : <وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ>[٤٠] ، ورد في الآية الشريفة ان كل شيء على الارض له وزن خاص ، بحيث لو زادت على بعض اجزاءه شيء او نقص منه شيء يظهر تركيب آخر ، فالآية تشير الى الحساب الدقيق المتناسب في جميع النباتات ، والآية رغم ورودها في النباتات خاصة الا ان هذا لا يمنع من سرايتها لتشمل كل الموجودات حتى الانسان والحيوان.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

د. بسط الارض : قال تعالى : <وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا>[٤١] ، كلمة دحو الارض تعني الانبساط ، والمقصود ان الارض كانت في البداية مغطاة بمياه الامطار الغزيرة التي مرت عليها مدة طويلة ، ثم استقرت تلك المياه تدريجياً في المنخفضات فشكلت البحار والمحيطات والانهار فيما علت اليابسة اطرافها.

سادساً : الإعجاز البياني :

تحد اعظم معاجز القرآن الاعجاز البياني والفصاحة والبلاغة القرآنية ، التي تعتبر اهم وجود الاعجاز ، وهي مطروحة منذ عصر الذبي "صلى الله عليه وآله وسلم" الذي يعبر عصره قمة الفصاحة والبلاغة ، حتى العصر الحاضر ، وانه معجزة كل العصور ، وقد اتفق كل العلماء ، ان الاعجاز البياني هو ابرز وجه من وجوه الاعجاز القرآني ، ولقد نزل القرآن في زمان كل العرب فيه قد وصلوا القمة في الادب العربي والخطابي ، حتى ان الاشعار الجاهلية بقيت الى الان مورد احترام الادباء في كل عصر ، والقرآن يتجاوز الكلام الادبي العربي في الفضل ، بل ان اصحاب الفن كانوا يتعجبون منها ويقولون : انه افضل كلام سمعته العرب ، لذا فان العرب الاعجاز البياني وبلاغة القرآن امر قد اجمع عليه جميع علماء الاسلام في الماضي والحار ، لذلك فقد حاول كل منهم ابراز الاعجاز البياني..

وسوف نتناول في ها المجال معنى البلاغة واقسامها :

البلاغة وتعريفها :

١. ابن فارس : عرف البلاغة بانها "نهاية الوصول للمعنى واكماله"[٤٢].

٢. ويقول الرماني البلاغة تعني "وصول المعنى بأحسن القوالب والالفاظ"[٤٣].

٣. اما الخطابي ، فقد عرفه "ان عمود هذه البلاغة هو وضع كل لفظ في موضعه الخاص الاشكل به ، حيث اذا ابدل مكانه غيره فإن المعنى سوف يتغير ايضا ، وربما يؤدي الى فساد الكلام او ذهاب رونقه وبالتالي سقوط البلاغة"[٤٤].

٤. وقال الأمير العلوي الزيدي ، صاحب كتاب "الطراز" عن وجوه اعجاز القرآن "ان بلاغة القرآن تشتمل على وجوه الاستعارة امثال : التشبيه ، الفصل ، الوصل ، التقديم ، التأخير ، الاضمار ، والاظهار ..."[٤٥].

وقد عُنون الاعجاز البياني بشكل مختصر بأشكال ثلاثة :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أ. الفصاحة في الالفاظ التي تحمل معنى معين خال من الالتواء والثقل ، الفاظ سهلة جارية على الاس.

ب. البلاغة في المعنى التي تعرض المعنى في افضل سياق مثل الامثال ، الخبر ، القصص، الاوامر ، الذواهي ، وفيها خصوصية في علو المعنى.

ج. نظم القرآن طبقاً لأفضل انواع النظم الموجود ، كما ان العلامة الطباطبائي جعل الإعجاز البياني في ثلاثة اقسام[٤٦].

١. معرفة اللغة ومفرداتها.

٢. القدرة البيانية.

٣. قدرة التفكير ولطافة الذوق.

فالتعابير الخاصة بالقرآن ، التعابير القرآنية سواء كانت حروفاً او كلمات لها مكانة خاصة ، وموزونة بحيث لو اردنا ان نغير احد هذه التعابير بتعبير اخر او بتعبير متشابه او نحاول حذفه اختلت فصاحة وبلاغة القرآن ، حتى ان اصحاب الراي يعتقدون اننا اذا حذفنا لفظاً من الفاظ القرآن الكريم ، ثم تأملنا ملياً في وضع كلمة مناسبة تساوي الكلمة المحذوفة ما وجدنا بديلاً لها ابداً[٤٧].

وبعض علماء البيان يعتقدون ان كل معنى له ما يتناسب معه ، لا يستطيع اي لفظ ان يقوم مقامه في القدرة على تأدية المعنى وجذب الاسماع وهي خصوصية في القرآن الكريم[٤٨] فلكل لفظ موضعه وتغيره عن موقعه يؤدي الى فساد المعنى وذهاب الرونق وجاذبية الكلام[٤٩].

وفي القرآن مترادفات ، مثل : اليف ، الصارم ، الحسام وللعلماء اراء كثيرة فيها ، منهم : الاصفهاني[٥٠] وابن فارس[٥١] ، وابو هلال العسكري[٥٢] وغيرهم.

وهناك ألفاظ غريبة جداً اذا جاءت بمفردها الا انها استخدمت في القرآن الكريم بمنتهى السلاسة مثل كلمة "ضيزى" في قوله تعالى : <تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى>[٥٣] ، ومع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أعذب الحسن وأعجبه[٥٤].

وجاء القرآن بأسلوب جديد ، فالتعابير القرآنية من نسخ الحروف والكلمات البشرية التي اثارت اعجاب الاخرين ؛ لأنه ليس له سابقة ، ولم يستطع السامعون له ان يأتوا بما يشابهه ، قال "الوليد" الشاعر والمتضلع في اللغة العربية : "والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا رجز ولا بقصيدة مني ولا بشعار الجن ،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا والله ان لقوله الذي يقول هذا حلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وانه لمثمر اعلاه ، مغرق اسفله ، وانه ليعلو ولا يعلو عليه"[٥٥].

يقول الرماني : المتوفى "٣٨٦هـ" : "القرآن نقض العادة الموجودة عند العرب وجاء بكلام ليس له قالب الشعر ولا السجع ولا الخطب ولا الرسائل ، لان القرآن أظهر طريقة جديدة فيها ما يشبه الشعر في وزنه"[٥٦].

المبحث الثالث :

أولاً : آراء بعض العلماء في الحروف المقطعة :

١. الزمخشري : رأيه في هذا الصدد يلخص بقوله : "ان ترد السورة مصدرة بذلك ، ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلاً بوجه من الاعراب ، وتقديمه من دلائل الاعجاز ، وذلك ان النطق الحروف نفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون منهم ، واهل الكتاب بخلاف النطق بأسامي الحروف ، فانه كان مختصاً بمن خط وقرأ وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم ، وكان مستقراً مستبعداً عن الامي التعلم بها استعاد الحفظ والتلاوة ... فكان حكم النطق بذلك مع استشعار انه لم يكن ممن اقتبس شيئاً من اهله حكم الاقاصيص الذكورة في القرآن الكريم التي لم تكن قريش ومن دان بدينها في شيء من الاحاطة بها في ان ذلك حاصل له من جهة الوحي ، وشاهد بصحة نبوته"[٥٧].

٢. الخطابي : يعد الخطابي من الذين تصدوا لهذا الامر وواجه مسألة الاعجاز مواجهة مباشرة ، فالف فيها رسالة سماها "بيان اعجاز القرآن" وبدأ رسالته بالكشف عن السبب الذي من اجله لم يتفق الناس على وجه من الوجوه التي كان بها القرآن معجزاً ، فيقول الخطابي في ذلك : "قد اكثر الناس في هذا الباب قديماً وحديثاً وذهبوا فيه كل مذهب من القول ، وذلك لتعذر معرفة وجه الاعجاز في القرآن ، ومعرفة الامر في الوقوف على كيفيته"[٥٨] ، فالخطابي يرى ان السبب في الخلاف حول وجوه الاعجاز في القرآن ، ذلك انه امر متعذر في الحقيقة ، لأنه ليس مما يواجه النظر او يقع في مجاله انما هو مما يستشعر بالقلب استشعاراً ، ويلمح البصيرة لها ، وهذا هو سبب الخلاف بين الناظرين غي اعجاز القرآن ، اما الاعجاز في ذاته فلا خلاف فيه.

٣. الباقلاني : هو من العلماء الذين نظروا في اعجاز القرآن نظراً مباشراً ، وهو اول من الف في الاعجاز كتاباً مستقلاً به ، مقصوراً عليه ، بدأ كتابه بالحديث عن القرآن كونه معجزة الرسول "صلى الله

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عليه وآله وسلم" التي كانت بين يديه لإثبات نبوته لمن يطلب شاهداً يشهد للرسول بدعوى الرسالة ، فضلاً عن ذلك هي تكريماً للرسول ، يقول الباقلاني : "الذي يوجب الاهتمام التام بمعرفة اعجاز القرآن ان نبوة نبينا بنيت على هذه المعجزة ، وان كان قد ايد ذلك بمعجزات كثيرة ، الا ان تلك المعجزات قامت في اوقات خاصة ، وثقل بعضها ثقلاً متواتراً يقع به العلم وجوباً ، ويعطها مما نقل نقلاً خاصاً ، الا انه حكي بمشهد الجمع العظيم انهم شاهدوه فلو كان الامر على خلاف ما حكي لأنكروه او لأنكره بعضهم ، فحل محل المعنى الاول وان لم يتواتر "[٥٩].

٤. الشيخ الصدوق : عقد باباً في كتابه "معاني الاخبار" بعنوان معنى الحروف المقطعة في اوائل السور في القرآن" ، قال : "حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المعروف بابي الحسن الجرجاني المفسر "رضي الله عنه" قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب "عليهم السلام أجمعين" م انه قال : "كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله ، فقال الله : <الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ> ، اي يا محمد"[٦٠].

٥. السيد محمد باقر الصدر : عندما اراد السيد الشهيد الصدر تحديد موقفه من تعدد الآراء حول الحروف المقطعة انطلق من ضوء بعض الظواهر العامة التي تقول بعدم ورود تفسير واضح لفواتح السور عن الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" وسكوت الصحابة عن السؤال عنها ، وعدم تعارف استعمال العرب لهذا الاسلوب من كلامهم ، ويفسر الإمام الصدر ذلك كونه اما واضحاً جلياً مما يؤدي الى سكوت الذبي "صلى الله عليه وآله وسلم" عنه او انه كان نتيجة الغاية من استعمالها انها كانت جارية على نهج ان هذه الحروف جاءت ليقرع القرآن اسماع المشركين الذين تواصوا بعدم الانصات اليه[٦١] ، كما جاء في قوله تعالى : <لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا>[٦٢].

ثانياً : اعراب الحروف المقطعة :

لقد اختلف العلماء في اعرابها حسبما اختلفت اقوالهم فيها ، فان جعلت اسماء حروف التهجي لا اسماء السور فلا محل حينئذ من الاعراب كما لا محل للجمل المبتدئة وللمفردات المعددة[٦٣].

اما اذا جعلت اسماء للسور ، او بعض اسماء الله تعالى ، او جعلت قسماً فلها محل من الاعراب سواء كانت معربة ام مبنية ، وحالتها الاعرابية تكون كما يأتي :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 10 No 47 Sep. 2024

أولاً : الرفع ، وفيه وجهان :

الوجه الاول : الرفع على ان هذه الحروف مبتدأ وما بعدها الخبر ، وقال الفراء : "الالف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كتاب انزل اليك مجموعاً"(٦٤).

وذهب الفراء الى انه اذا كانت هذه الحروف مفسرة لأسماء الله تعالى ، فيختلف الوضع على سبيل المثال اذا قيل : الكاف في "كهيعص" من كريم ، والهاء من هاد ، والعين والياء من عليم ، والصاد من صدوق ، فإن كلمة "ذكر" مرفوعة بضمير مقدر وليس بـ "كهيعص"(٦٥).

الوجه الثاني : من وجوه الرفع الجائزة في هذه الحروف : ان تكون خبراً لمبتدأ محذوف بإضمار هذا او ذلك ، وهو وجه قال به الكسائي(٦٦).

ثانياً : النصب ، فيه وجوه :

الاول : النصب على انها مفعول به لفعل مضمر ، وقدروا الفعل المحذوف : اقرأ ، اذكر ، اتل ، وذلك في قوله تعالى : "الم" و"طس" و"يس" و"ص" و"حم" و"ق" و"ن" ، وبه قال سيبويه(٦٧). والاخفش فيما حكاه عن الزجاج(٦٨) ، وغيرهم كثر(٦٩) ، وذهب ابن كيسان الى النصب بفعل مضمر انما هو على الاغراء ، والتقدير : عليك الم ، اي الزم الم(٧٠).

الثاني : في محل نصب على انها منادى مبني على الضم ، على مذهب البصريين وبه قال الفراء(٧١).

الثالث : النصب بتقدير حذف حرف القسم ، وق نقل النحاس عن ابي حاتم في اعراب "ن" "حذفت منها واو القسم فانتصب بإضمار فعل ، كما تقول : الله لقد كان كذا"(٧٢).

ثالثاً : الجر "وفيه وجهان" :

الاول : الجر تنوين على انه ممنوع من الصرف ، فيكون جره بالفتحة ، وذلك بأعمال حرف القسم . مع حذفه . الجر في نحو "الم" و"ص" و"حم" و"ق"(٧٣).

الثاني : بتنوين على حذف حرف القسم ، فتقول في "ص" كما تقول : والله لأفعلنَّ ، ورأى النحاس فيه بعداً مع اجازة سيبويه له(٧٤).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الخاتمة :

١. الحروف المقطعة هي من حروف الهجاء ذكرها القرآن في مطلع بعض السور.

٢. اختلف العلماء في تفسيرهم للحروف المقطعة ، كما اختلفوا في الحديث عن سرّها.

٣. للحروف المقطعة وجوه اعرابية مختلفة قال بها العلماء.

٤. القرآن كله معجز بأنواع لا تحصى ولا تعد ، بالدرجة التي مستحيل ان يأتي بها مخلوق قط.

٥. الحروف المقطعة في اوائل السور تعد من أسرار اعجاز القرآن الكريم.

٦. الحروف المقطعة هي من الامور التي استأثر الله بها لنفسه لأن لا يعلمها الا الله.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة : ٣/٣٩.
(٢) الإعجاز في دراسات السابقين "دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها الطبيعية": ٧٤.
(٣) معجز مقاييس اللغة : ٤ مادة "عجز".
(٤) مجمع البيان : ٢٣٨.
(٥) سورة القمر : ١ . ٢.
(٦) الآيات الكثيرة ، الانعام : ١٤٣ ، يونس : ٥٣ ، هود : ٣٣ ، العنكبوت : ٢٢ ، النحل : ٤٦، الزمر : ٥١ ، التوبة : ٢ . ٣ ، الاحقاف : ٣٢.
(٧) ينظر : الصحاح : ٨٨٤ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٤/٢٣٢.
(٨) ينظر : مجمع البيان : ٢٨٧.
(٩) كشف المراد في تجديد الاعتقاد : ٢٥٥.
(١٠) القاموس المحيط : ٢/١٣٠ . ١٣١.
(١١) معجم مقاييس اللغة : ٢٩.
(١٢) رسالة في قواعد التلاوة : ٨١.
(١٣) سورة النحل : ٨٩.
(١٤) التمهيد في علوم القرآن : ٦/١٣.
(١٥) سورة يونس : ٥٧.
(١٦) سورة الاسراء : ١٥.
(١٧) سورة العلق : ٣ . ٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٨) التمهيد في علوم القرآن : ٦٠٢/٦.
(١٩) سورة الروم : ٢ . ٣.
(٢٠) الإعجاز العددي : ٢/١ . ٣.
(٢١) ينظر : اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ٢١٤.
(٢٢) ينظر : النبأ العظيم : ١٠١.
(٢٣) ينظر : اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ١٨٨.
(٢٤) ينظر : مستدرك الحاكم : ٥٠/٢.
(٢٥) ينظر : مفتاح العلوم : ٢٢١.
(٢٦) الكافي : ٦١٢/٦.
(٢٧) الكافي : ٦١٢/٦.
(٢٨) المصدر فسه : ٦١٦/٢.
(٢٩) بحار الانوار : ١٩١/١٩.
(٣٠) الإعجاز التأثيري في سورة يوسف "بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية/تكريت".
(٣١) ينظر : المصدر نفسه.
(٣٢) إعجاز القرآن : ٣ . ٤.
(٣٣) سورة الرعد : ٣ . ٥.
(٣٤) سورة الذاريات : ٤٩.
(٣٥) ينظر: إعجاز القرآن : ٣.
(٣٦) ينظر: المصدر نفسه : ٤.
(٣٧) نور الثقلين: ١٣٠/٥.
(٣٨) سورة الذاريات: ٤٩.
(٣٩) سورة الحجر: ٢٢.
(٤٠) سورة الحجر: ١٩.
(٤١) سورة النازعات : ٣٠.
(٤٢) معجم مقاييس اللغة : ٢٠٢/١.
(٤٣) إعجاز القرآن البياني : ٣٧.
(٤٤) إعجاز القرآن : ٢٩.
(٤٥) الطراز : ٢٢.
(٤٦) ينظر: الميزان في تفسير القرآن : ٧٦/١.
(٤٧) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن : ١٢٣.
(٤٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن : ٩٧/٢ ، والتمهيد في علوم القرآن : ٣٢/٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٤٩) ينظر: ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ١٢٩.
(٥٠) مفردات الراغب: مقدمة المؤلف.
(٥١) معجم مقاييس اللغة: ٣/١ ، ٣٩.
(٥٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية : ٣.
(٥٣) سورة النجم: ٢٢.
(٥٤) ينظر: التمهيد في علوم القرآن : ١٥٣/٥.
(٥٥) المستدرك الحاكم : ٥٠٧/٢.
(٥٦) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ١٠٢.
(٥٧) الكشاف: ١٣٤/١.
(٥٨) بيان إعجاز القرآن : ٢٠.
(٥٩) إعجاز القرآن: ٣٠٦.
(٦٠) معاني الأخبار: ٣٨/١.
(٦١) محمد باقر الصدر . دراسة في حياته وافكاره . منتدى القرن الكريم ، شبكة الانترنت.
(٦٢) سورة فصلت : ٢٦.
(٦٣) ينظر : الكشاف : ١٠٧/١ . ١٠٨.
(٦٤) معاني القرآن : ٣٦٨/١.
(٦٥) ينظر: المصدر نفسه : ٣٧٠/١.
(٦٦) ينظر: المصدر نفسه : ٣٦٩/١.
(٦٧) الكتاب: ٢٥٨/٣.
(٦٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٦٤/١.
(٦٩) ينظر: الكشاف : ٨٦/١.
(٧٠) ينظر: البحر المحيط : ٣٧٧/٢.
(٧١) ينظر: معاني القرآن : ٣٧٠/١.
(٧٢) ينظر: إعراب القرآن : ٤/٥.
(٧٣) ينظر: معاني القرآن : ١٠/١.
(٧٤) ينظر: إعراب القرآن : ٤٤٩/٣.

المصادر :

* القرآن الكريم.
١. الإعجاز في دراسات السابقين "دراسة كاشفة لخصائص العربية ومعاييرها" ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٩٧٤م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢. إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدر الرباني ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار عمان ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
٣. اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدن درويش ، اليمامة ، دار ابن كثير ، ط٣ ، ١٩٩٢م.
٤. إعجاز القرآن ، الباقلاني ، ت: أحمد صقر ، (د.ط) ، مصر ، دار المعارف ، (د.ت).
٥. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، ط٩ ، ١٩٧٣م.
٦. الإعجاز العددي ، شبكة الانترنت.
٧. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٧م.
٨. البحر المحيط في التفسير ، ابو حيان (د.ط) ، (د.م) ، دار الفكر ، (د.ت).
٩. بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، اصفهان ، (د.ط) ، (د.ت).
١٠. بيان اعجاز القرآن ، الخطابي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦م.
١١. التمهيد في علوم القرآن ، محمد هادي معرفة ، دار المعارف للمطبوعات ، ، (د.ت).
١٢. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، الرماني ، الخطابي ، الجرجاني ، ت: محمد خلف الله ، محمد زغلول ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦م.
١٣. رسالة في قواعد التلاوة ، عماد علي جمعة ،(د.ط) ، (د.ت).
١٤. الطراز لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ت: عبد الحميد الهنداوي ، الكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت).
١٥. القاموس المحيط ، الفيروزابادي ، ت: محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م.
١٦. الكتاب ، سيبويه ، ت: عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٢م.
١٧. الكشاف ، الزمخشري ، علق عليه : خليل شيخا ، ط٣ ، بيروت ، دار المعرفة ، ٢٠٠٩م.
١٨. كشف امراد في تجريد الاعتقاد ، الخواجة نصر الدين الطوسي ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، ٢٠١٢م.
١٩. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الإسلام الطبرسي ، (د.ط) ، (د.ت).
٢٠. محمد باقر الصدر . دراسة في حياته وأفكاره . ، منتدى القرآن الكريم ، شبكة الانترنت.
٢١. مستدرك على الصحيحين ، الحاكم ابو عبدالله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م.
٢٢. معاني الاخبار ، الشيخ الصدوق ، ت: علي اكبر ، دار المعرفة ، (د.ت).
٢٣. معاني القرآن ، الفراء ، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، (د.م ، (د.ت).
٢٤. معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، ت: عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٢م.
٢٥. مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، ت: صفوان داوودي ، دار القلم ، ط٤ ، ٢٠٠٩م.
٢٦. معجم الفروق اللغوية ، الشيخ ابو هلال العسكري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة للجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، (د.ت).
٢٧. مفتاح العلوم ، ابو بكر السكاكي ، ت: نعيم زرزور ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
٢٨. نور الثقلين ، عبد علي العروسي ، ت: الرشيد علي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١٠م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Sources:

- The Holy Quran.

1. The Inimitability in the Studies of Predecessors: A Revealing Study of the Characteristics and Standards of Arabic, Abdul Karim Al-Khatib, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition, 1974.
2. The Rhetorical Inimitability of the Quran and the Evidence of Its Divine Source, Salah Abdul Fattah Al-Khalidi, Dar Amman, Amman, 1st edition, 2000.
3. The Syntax and Explanation of the Quran, Muhyi Al-Din Darwish, Al-Yamama, Dar Ibn Kathir, 3rd edition, 1992.
4. The Inimitability of the Quran, Al-Baqillani, edited by Ahmad Saqr, (no edition), Egypt, Dar Al-Ma'arif, (no date).
5. The Inimitability of the Quran and the Prophetic Eloquence, Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 9th edition, 1973.
6. Numerical Inimitability, Internet.
7. Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, Badr Al-Din Al-Zarkashi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1957.
8. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan, (no edition), (no place), Dar Al-Fikr, (no date).
9. Bihar Al-Anwar, Muhammad Baqir Al-Majlisi, Isfahan, (no edition), (no date).
10. Bayan I'jaz Al-Quran, Al-Khattabi, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1976.
11. Al-Tamhid fi Ulum Al-Quran, Muhammad Hadi Ma'rifa, Dar Al-Ma'arif Lil-Matbu'at, (no date).
12. Three Treatises on the Inimitability of the Quran, Al-Rummani, Al-Khattabi, Al-Jurjani, edited by Muhammad Khalaf Allah, Muhammad Zaghloul, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1976.
13. A Treatise on the Rules of Recitation, Imad Ali Jumaa, (no edition), (no date).
14. Al-Tiraz fi Asrar Al-Balagha wa Ulum Haqaiq Al-I'jaz, Yahya bin Hamza Al-Alawi, edited by Abdul Hamid Al-Hindawi, Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut, (no date).
15. Al-Qamus Al-Muhit, Al-Firuzabadi, edited by Muhammad Naeem Al-Arqousi, Mu'assasat Al-Risala, 2005.
16. Al-Kitab, Sibawayh, edited by Abdul Salam Harun, Cairo, Maktabat Al-Khanji, 1992.
17. Al-Kashaf, Al-Zamakhshari, annotated by Khalil Sheikha, 3rd edition, Beirut, Dar Al-Ma'arifa, 2009.
18. Kashf Al-Murad fi Tajrid Al-I'tiqad, Khawaja Nasir Al-Din Al-Tusi, Mu'assasat Al-A'la Lil-Matbu'at, 2012.
19. Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, Amin Al-Islam Al-Tabarsi, (no edition), (no date).
20. Muhammad Baqir Al-Sadr: A Study of His Life and Thoughts, Quran Forum, Internet.
21. Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, Al-Hakim Abu Abdullah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1990.
22. Ma'ani Al-Akhbar, Sheikh Al-Saduq, edited by Ali Akbar, Dar Al-Ma'arifa, (no date).
23. Ma'ani Al-Quran, Al-Farra, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, (no place), (no date).
24. Ma'ani Al-Quran wa I'rabuhu, Al-Zajjaj, edited by Abdul Salam Harun, Cairo, Maktabat Al-Khanji, 1992.
25. Mufradat Alfaz Al-Quran, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Dawudi, Dar Al-Qalam, 4th edition, 2009.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

26. Mu'jam Al-Furuq Al-Lughawiya, Sheikh Abu Hilal Al-Askari, Mu'assasat Al-Nashr Al-Islami affiliated with Al-Mudarrisin Group, Qom, (no date).
27. Miftah Al-Ulum, Abu Bakr Al-Sakkaki, edited by Naeem Zarzur, 2nd edition, 1987.
28. Nur Al-Thaqalayn, Abdul Ali Al-Arusi, edited by Al-Rashid Ali, Mu'assasat Al-Tarikh Al-Arabi, 2010.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.